

قصة
قصيرة

des:shaimaagonna

خزنة الأعراس

قصة الشيبي



للنشر الإلكتروني

قصة قصيرة

مجزرة الاعراض

قصة الشبيبي



تصميم

الغلاف: **shaimaa gonna**

الداخلي : **Dina Y Elshaarawi**

تعبئة ورابط إلكتروني : **Dina Y Elshaarawi**

فريق عمل



إبداع

للنشر الإلكتروني



تحركت ناهد فوق فراشها بضجر ولسان حالها يلعن
 هذا الفراش القاسى الذى تعتليه ، فتحت عينيها
 تطالع تلك الحجرة الضيقة التى لا تحوى سوى هذا
 الفراش وخزانة بائسة مهترئة الأبواب .

زفرت بضيق وهى تعتدل جالسة قبل أن يأتها صياح
 أمها الصباحى ، لكم تكره هذه الحياة التى فرضت
 عليها ، ولدت ناهد بعد ثلاثة أخوة من الصبية ،
 تزوجوا جميعا وهذا سبب كاف للراحة من تحكماتهم
 وتسلطهم عليها .

توفى والدها منذ سنوات فى حادث سير ، وأمثالهم لا
 يلتفت أحد لموتهم ، ابتسامة متهكمة انشقت عنها
 شفتيها ؛ وهل يلتفت أحد لحياتهم ؟



نهضت عن فراشها القاسى تلعنه مجددا ، لم لا

تستبدله أمها بغيره !!

وكأنها لا تعلم ...

أمها وبعد زواج أشقائها تجمع كل ما يصل إليها من

مال استعدادا لتزويجها هي .

وكأنها ستقبل أن تتزوج من شخص بائس مثلها لا

يملك أن يقدم لها سوى المزيد من البؤس .

اتجهت لباب غرفتها تستطلع عدم صياح أمها هذا

الصباح . جابت بالمنزل باحثة عنها لكنها ليست هنا .

لهذا لم تستيقظ على صرخاتها .

عادت لغرفتها لتحظى ببعض الوقت إذا فأمها ليست

بالمنزل . أمسكت الهاتف المحمول الذى اشتريته

مستعملا وأخرجت من درج صغير بطاقة خدشتها

وبدأت تشحن هاتفها .



لحظات وكانت في العالم الافتراضي ، كم هو جميل أن
تحيا دون أن ينظر لها أحدهم نظرة دونية ، دون أن
تشعر بالنقص لفقرها أو لمستواها التعليمي المتوسط

بدأت تتجول في عالمها الافتراضي تحدث هذا
وتتباسط مع ذا . بعض التعليقات والكثير من الوجوه
الضاحكة .

إعلانات ممولة ؛ كثيرا ما تظهر أمامها هذه الإعلانات ،
أغلبهم يعرض منتجات لا قبل لها بشرائها وبعضهم
لبعض الشخصيات التي لا تهتم بمتابعتهم . لكن هذا
إعلان مختلف ، إنه إعلان للعمل عبر الانترنت
..تعلقت عينيها بالشاشة للحظات ، لا مؤهل دراسي ،



لا خبرة ، لا رأس مال وفي المقابل وعد بمكاسب خيالية

توقفت كثيرا أمام الإعلان ، هل تجازف ؟

ولم لا !!

حسنا بضع دقائق للتعرف على طبيعة العمل لن

تكلف الكثير لذا عزمت أمرها وارسلت رسالة

لصاحبة الإعلان على أن تتفقد لها لاحقا .

عادت لأصدقائها سريعا المزيد من المنشورات

المتهمكة والتي تفتح مجالا للتجاوز .

لحظات ووصلها إشعار لتدخل إلى الرسائل ، إنها

صاحبة الإعلان .

دخلت المحادثة مرحبة بها لتكتب : بسأل عن الشغل

في الإعلان .



ليأتها ردا فورا : شغل بسيط جدا حد هيدخل
يكلّمك وتشتّميه وتهزّقيه . مدة المكالمة ربع ساعة
هتاخدى فيهم ٥٠٠ جنية .

اتسعت عيننا ناهد دهشة للمبلغ المعروض أمامها ،
وما المقابل ؟؟

إنها لا تفهم طال صمتها لتأتيها رسالة : روحى فى
كتبت : هنا بس مش فاهمة حاجة .

وجه مبتسم ثم رسالة : زى ما تهزّقى واحد بيعاكسك
فى الشارع . عادى يعنى مش حاجة صعبة .

تساءلت ناهد : واخد ٥٠٠ جنية ؟

ليأتها تأكيدا : أيوه لو عندك محفظة رقمية على أى
شبكة هنحول لك عليها الفلوس فورا .

عادت للصمت ، ما الضير فى هذا !!



لا ضرر . يمكنها أن تسب وتلعن من تريد هذه الفتاة ،
 هي لا تكف عن السب واللعن طيلة اليوم . لم لا تريح
 بعضها من المال لقاء ذلك !

عزمت أمرها فوراً وكتبت : مو افقة
 لحظات وجاءها الرد : تحبى تشتغلى الصبح ولا بالليل
 ؟؟

صباحا !! بوجود أمها !!

مستحيل .

كتبت فوراً : بالليل .

ليصلها وجه مبتسم آخر ثم رسالة : تمام هنبدا الليلة
 انتظري منى رسالة .

وانتهت المحادثة بالوجوه السعيدة . لم تعد لعالمها
 الافتراضي ، بل تركت الهاتف وشردت في تلك الفرصة
 الغريبة التي أتاحت لها .



لم تملك وقتا طويلا للتفكير فقد وصلت أمها للمنزل
 ليتعالى الصباح : بت يا ناهد أنت لسه نايمة ؟
 تأففت ناهد وهى تستمع لبعض التذمر من قبل أمها
 لتنهض مضطرة وتواجه يومها الذى لا يحمل فى
 العادة سوى المشقة .

تعللت بزيارة أخيها الأكبر لتسمح لها أمها رغم دهشتها
 ف ناهد لا تحب زيارة أشقائها فى العادة .
 خرجت ناهد وتوجهت لأقرب فرع لتنشط الحافضة
 الرقمية خاصتها وقد عزمت أمرها على المضى قدما
 فى أمر هذا العمل الغريب الذى أتيح لها .
 توجهت مكرهة لزيارة أخيها لمدة قصيرة لتعود للمنزل
 سريعا .



مع بداية الليل تخذ أمها للنوم كعادتها بعد صلاة
العشاء وتظل ناهد تتابع التلفاز الممل ، تأكدت من
نوم أمها لتتسلل إلى غرفتها وتختلس بعضا من المال
الذى تحتفظ به أمها وهى تأمل أن تعيده فى الغد ولا
يكشف أمرها .

توجهت لغرفتها بسعادة فقد حصلت على رصيد
يكفى ليلة كاملة فى عالمها الافتراضي .

بدأت تتجول وتتابع بعض المحادثات مع أشخاص لا
تعرفهم قتلا للوقت حتى تتصل بها تلك الفتاة التى لم
تعرف اسمها بعد .

مع منتصف الليل وصلتها رسالة باسم الحساب الذى
ستحدث إليه ، أوتسبه وتلعنه .



أسرعت تفتح الحساب لكنه لا يحمل أي معلومات
عن صاحبه كما أنه أنشئ منذ ساعة واحدة على
الأرجح .

حسنًا لا بأس هي أيضا حسابها وهميا لا يحمل أيا من
معلوماتها الخاصة وإن وجدت الأمر غير مريح ستغلق
الحساب وينتهي الأمر .

دقائق ووردها الاتصال لتنظر للشاشة وبلا تردد
أجابت لكن لم تسمع إلا صوت أنفاس ثقيلة .
صمتت لحظات ليأتيها صوت جهورى : هو أنا طالبك
علشان تتكتمي ؟

نظرت للهاتف بدهشة وأعادته لتنهر المتصل : أنت
كمان بتزعمق يا ...

ليتحول الصوت الجهورى إلى آخر خانع ذليل : أسف
مولاتى .



عادت تنظر للشاشة بدهشة قبل أن تبدأ في سبه
ولعنه ، نعتته بصفات مخجلة وكلما زادت لعنا
ووقاحة زاد خضوعا وذلا .

مربع ساعة بالضبط وهي تتمادي في الوقاحة بينما
عينها تتابع الساعة الجانبية ، أخبرتها الفتاة أن مدة
المحادثة ربع ساعة وهي لن تزيدها لتصرخ : وقتك
خلص غور يا ...

وأنهت الاتصال لتلقى الهاتف وتلتقط أنفاسها بفزع ،
لا تصدق أنها فعلت ذلك ، فتحت الخزانة لتنظر إلى
مرآة صغيرة داخلها ، وجهها محققن ، لقد أفرغت في
شخص لا تعرفه سخطها من كل شيء .

سمعت صوت إشعار لتنتفض عائدة للهاتف :

الفلوس



بالفعل كانت الرسالة من تلك الفتاة تسألها عن
تحويل المال ولم تتردد ناهد في إرسال رقمها وفي
لحظات وصلتها رسالة التحويل ، جلست أمام الهاتف
بسعادة غامرة ، ما أسهل جنى المال !!

.....
في مكان أخري جلس شاب أمامه عدة أجهزة حاسوب
دقيقة يتابعها جميعا ، خرجت فتاة من حجرة جانبية
: إيه الأخبار يا زايد ؟

دار زايد بالمقعد ينظر لها : تمام يا دولي . الباشا
مبسوط من البنت .. اسمها ناهد علفكرة .

أومات دليلة الملقبة ب دولي ليتابع زايد : لازم ننزلها
قريب ركز معاها شوية .

عادت للحجرة : البنتين إياهم خلاص هينزلوا من بكرة
زى ما أمرت ودي اديني أسبوعين بس وأخليها
تحصلهم .



توقفت قبل أن تصل للحجرة : فين سعد ؟

حمحم زايد : هيكون فين ؟ ييرتاح جوه .

تأففت بضيق ودخلت الحجرة فعليها أن تتبع

تعليمات زايد وتراسل الفتاتين ، لقد كانتا صيدا

سهلا للغاية لم يكلفهم الكثير من المال ، حقا فشلا

فيما نجحت فيه ناهد لكنهما تصلحان لأعمال اخرى .

كل ليلة يرد ل ناهد اتصال من شخص ما تصب عليه

لعناتها وتحصل على المال فورا ، تطورت علاقتها ب

دولى التى عرفت نفسها باسمها المصغر بينما

احتفظت ناهد باسمها ظنا منها أنها تحمى نفسها .

كانت تلك الليلة ككل ليلة تنتظر الاتصال ولم يطل

انتظارها فيبدو أنه متشوق للعنه أيضا .



بدأت الاتصال كالعادة تصفه بما تريد من صفات
 قدرة ليقاطعها صوته : تسمح لي مولاتي بطلب ؟
 دهشت ناهد إنها المرة الأولى التي يتجرأ المتصل
 ويقاطعها ومن باب الفضول تساءلت : طلب إيه ؟
 ليقول بصوت مهزوز: تسمح مولاتي أشوفها ؟
 كان ردها فوراً : أنت ازاي تتجرأ يا ...؟
 ليعود للخنوع وتعود للعنات .

لكن لم يتوقف الأمر هنا ، بل أصبح هذا المتصل من
 أبرز مهاتفها ، يهاتفها يوميا وقد أصبحت تستقبل
 أكثر من اتصال مع تشجيع من دولي لزيادة مكاسبها
 التي انهالت عليها تروى ظمأ فقرها بفيض من المال
 فقد أصبحت تستيقظ باكرا وتصر على أن تتسوق
 الخضر لتتمكن من تحصيل المال .



أخيرا قررت أن تفضي ل دولى والتى أصبحت من أعز صديقاتها فى تلك الفترة الوجيزة عن مطلب المتصل ذا عليها أولا الانتهاء من مهامها اليومية التى تكلفها أمها بها لتتفرغ لتلك المحادثة الهامة .

أخيرا بعد ساعات جلست بفراشها لتلعه ثم تحدث دولى : دولى عاوزه أخذ رأيك فى حاجة.

أجابت دولى فورا : خيرا قمر

كتبت ناهد : عارفة اللى بيتصل كل يوم من أسبوع بيتحايل عليا علشان يشوفنى و أنا خايفة .

أرسلت دولى العديد من الوجوه الضاحكة قبل أن تكتب : وخايفة من إيه !! لا عمره هيعرفك ولا أنت هتعرفيه . الناس دي بتحمى نفسها .

تساءلت ناهد : بعدين يحتفظ بصور ولا حاجة



المزيد من الوجوه الضاحكة قبل أن تكتب : حبيبتي
حتى لو عمل كده هيعمل بيهم إيه غير يبسط نفسه ..
لكن هيعرف عنك إيه !! إذا كنت أنا صاحبتك
معرفش اسمك لحد دلوقتي . خليكى ناصحة واطلبى
منه زيادة و افتحى الكاميرا خليكى تأمنى مستقبلك
إحنا فى دنيا مابتحترمش إلا اللى معاه فلوس .
صمتت ناهد تعيد الحوار داخليا ، إنها محقة .
هى حتى الآن لم تجن إلا المكاسب الخيالية ، متصل
وأكثر وأصبحت تحتفظ فى خزانها البائسة بمبلغ
يفوق ثمن منزلهم أجمع .

لم تستمر فى الحديث مع دولى وانشغلت بالتحضير
لتلك الخطوة الجديدة ، يجب أن تحصل على هاتف
جديد بإمكانية تصوير أدق ، كما يجب أن تحصل على



ملابس أفضل من تلك التي تملك ، لكن كيف تغادر
المنزل ؟

وكيف يمكنها إدخال المشتريات دون أن تلاحظ أمها
ذلك ؟؟

لا سبيل سوى التسلل بعد نوم أمها ببداية الليل .

اندفع زايد لغرفة دولى بغضب شديد ، كانت
مسترخية فوق أريكة جانبية ليتجه نحوها ويسحب
هاتفها بغضب أشعرها بالقلق ، بدأ يعبث بالهاتف
ليرفعه أمامها متسائلا : انا أمرتك تردى على البنت
دى ؟؟

نظرت للشاشة بترقب وهزت رأسها نفيا ليتابع محذرا
: أخر غلطة يا دولى بعد كده هجيب غيرك .

وصحب هاتفها للخارج ليمسح كافة البيانات
والحسابات ويعيد برمجته .



تسللت و اقتربت منه بتوتر: آسفة يا زايد بس أنا
دخلت حسابها لاقيتها عادية يعنى .. نفس المستوى
الى بنشتغل عليه .

انشقت شفتيه عن ابتسامته المتهكمة لتفهم أنه
تسلل لحساب الفتاة ومؤكد وجدها على اتصال
بشخص قد يوقع بهم أو وجد بين محادثتها ما يدعو
للتراجع عنها .

خرج من غرفة أخرى شاب يبدو عليه الإجهاد لينظرا
له ويقول زايد : جهز نفسك هتشوف ناهد الليلة
و أنت وشطارتك عاوز فيديو طويل .

اتجهت عينيه نحو دولى : و أنت هتبعنى لها الى
هبعتهولك ماتزوديش كلمة .. أنا عاوز البنت دى
خلال يومين تحت ايدى .

نظرت دولى ل سعد الذى نظرلها أيضا ثم تهرب
بعينيه وعاد لحجرتة مغلقا بابه ، ظلت دولى مكانها



حتى قدم لها الهاتف محذرا : إياك تكلمى أى بنت من
غير أذنى .

أومات بصمت وعادت لغرفتها بينما عاد هولشاشاته
يتابعها ويحدث البعض ليجرى ترتيباته الخاصة لكل
فتاة على حدة ليتفرغ أخيرا ل ناهد فمن يطلبون
مثيلاتها يجزلون العطاء .

كان أمامها وقت كاف للتسلل خارجا بعد نوم أمها ،
خوفها فقط من مقابلة إحدى متطفلات الحى ،
بمهارة اكتسبتها مؤخرا وصلت خارج المنزل ، ليس من
الآمن شراء ماتريد من هذا الحى ، سيصل الخبر
لأشقاءها قبل أن تصل هى للمنزل .
زفرت بضيق واتجهت خارج الحى لتستقل سيارة
أجرة لتحصل على ما تريد .



مرت ساعة واحدة وكانت في طريقها للعودة .وصلت
المنزل دون أن تشعر أمها بغيابها من الأساس لتتجه
فورا نحو غرفتها الصغيرة .

أخرجت الهاتف الذى اشترته للتو تنظر له بانها رقبل
أن تبدأ تشغيله .

استعدت لاستقبال اتصال ذلك الشخص ليأتيها
إتصال اخر ، وكانت غاضبة بالفعل فلم يكن توبيخه
بحاجة للحث بل فعلت ذلك بتلقائية .

انهت الإتصال لتلقى بالهاتف غاضبة ، لقد أنفقت
آلاف الجنيهات ، إدخار أسبوع كامل ذهب هباءا .

مرت ساعة كاملة قبل أن يردها الإتصال الذى
تنتظره لتجيبه فورا وكالعادة بدأت بلعنه وتوبيخه
ليكن خاضعا متذللا حتى قاطعها : ملكتى تسمح لى
بطلب ؟ أرجوكى اعطى عليا .أنا عبدك .

تصنعت الضجر : عاوز إيه يا...؟



ليجيب بخضوع : بحلم أشوف ملكتي .. أرجوكي ما
ترفضيش .. أنا رهن إشارة من ايدك .

وصلت للحظة الحاسمة التي تمنيت ، دق قلبها خوفا
مما ستقدم عليه ، لحظات من الصمت قبل أن
تتجاهل هذا الخوف وتقول : هنزود ألف جنية على
الحساب .

ليأتيها صوت لهفته : أمرك بس أشوفك .
تعجبت مو افقته السريعة مما أشعرها بعدم قيمة
المبلغ الذي طلبته لتضع شرطا آخر : هفتح الكاميرا
خمس دقائق بس .

ليجيب بنفس اللفظة : أمرك .
لحظات وظهر على الشاشة شاب مرتب الهيئة يبدو
من مظهره الثراء كما أنه وسيم للغاية .
تطلع لها بشغف لتنهره : نزل عينك



وفي لحظة لزمت نظراته الانخفاض لتجد هي
 الفرصة لتأمله بينما يرجوها لتسمح له برفع عينيه
 مرة أخرى ، أفكار صبيانية بلهاء غزت رأسها تصاحبها
 أحلاما أكثر بلاهة وهي تتطلع لهذا الشاب الوسيم
 المائل أمامها بخضوع قبل أن تستجيب لرجائه
 وتوسلاته وتسمح له برؤيتها ولأول مرة تغفل متابعة
 الساعة فطال الإتصال دون وعي منها وهي سعيدة
 تماما بما ستجني فأمام كل تنازل منها تطالب بالمزيد
 من المال ليقبل هو بلهفة تدفعها للمزيد .

.....
 أنهى سعد الإتصال ليزفر بضيق مغلقا الحاسوب ،
 نهض عن المقعد بانفعال واضح يخلع ملابسه
 الرسمية ليأتيه صوت دولي : مالك ؟
 ألقى سترته : زهقت من تمثيل دور العبد لشوية ال...
 بتوعك



نظرت له من أعلى لأسفل بوقاحة : ومازهقتش من
الى بتعمله مع زايد وزباينه ؟

اهتزت نظراته لتضحك وتغادر غرفته لقد كان
اصطياد سعد اسهل من فتياتها .

اتجهت نحو زايد الذى نظر لها فورا : أنا حولت لها
الفلوس . نص ساعة والثيديو بتاعها هيبقى جاهز
تبعتيه وتقفلى لحد ما اتابع هتعمل ايه .

أومات بطاعة واتجهت لغرفتها تنتظر أن يأمرها
بالتنفيذ .

وصلها المال لتقفز بسعادة ، لقد جنت الليلة ما
يعادل أسبوعا أو أكثر ، عوضت ما أنفقته وبريح لا
بأس به ، نزعت ملابسها وأخفتها فورا لتجلس فوق
الفراش بحماس ربما وصلها إتصال آخر ومكاسب
أخرى .



نصف ساعة ووصلها مقطع مصور من حساب دولي
 لتفتحه بلا تردد وفي لحظات تحولت السعادة التي
 كانت تسكن قلبها لحزن ممتزج بهلع . أسرع تراسل
 دولي تنفى هذا المقطع لكن لا إجابة ، أرسلت لها
 مجددا تخرج توضيحا دون إجابة أيضا .

ألقت الهاتف بكفين مرتجفين تفكر ما عساها تفعل
 في تلك الكارثة ، ولم يتطلب الأمر الكثير من التفكير .
 ستحذف الحساب وتحذف المحادثات أيضا وينتهى
 كل هذا الهلع ، تلك الفتاة لا تعلم حتى اسمها .

أسرعت تنفذ ما انتوته بلا تأخير وفي لحظات كان كل
 ما يصلها ب دولي قد محى تماما .

هدأت قليلا وتماكت نفسها لتخلد للنوم ، ستنسى
 كل ما حدث وفي الصباح ستنشئ حساب جديد وتبدأ
 حياة افتراضية جديدة يكفيها المكاسب التي حصلت
 عليها .

أستيقظت ناهد باكرا فعليها سحب المال ثم تغير
الشريحة وينتهى هذا الأمر كله لن تتذكرا ما حدث ولن
يضرها ما فعلت .

عادت للمنزل بسعادة تحمل المال الذى صرفته
، دخلت من الباب لتستقبلها أمها : كل ده يا ناهد
بتجيبى شوية خضار؟ صاحبك قاعدة بقالها ساعة
جوه .

صاحبتي !! صاحبتي مين ؟

تساءلت بدهشة لتهمس أمها : صاحبك دولت مش
فاكرها ؟ بتقول كنتم زمايل فى المدرسة .بس بت
محترمة أوى وشكلها بنت ناس .ده كفاية لبسها
الحشمة .

شملتها بنظرة غيرراضية : ياريتك تلبسى زيها ..أقله
يجى لك عريس محترم بدل المقاطيع اللى بيتقدموا لك



ظلت أمها تثرثر وهي لا تعلم من تلك الفتاة من الأصل ،
 اتجهت لمكان كان جانبي تعزله ستارة عن مدخل المنزل ،
 فتحت الستارة بحدة لتجد أمامها فتاة في زي
 فضفاض يغطي حجابها نصفها العلوي كاملا ،
 ابتسمت لها بمودة : وحشتيني يا ناهد .

وقبل أن تتساءل ناهد كانت تقترب منها : انا دولي
 لحقتي تنسيني .. تخونك العشرة وقعدت الدكة
 انضمت أمها لهما لتجذبها دولي فتجلس بجوارها ، لم
 تفق ناهد من صدمتها لتنظر هي لأمها : والله يا طنط
 أول ما المصنع اللى بشتغل فيه طلب عاملات ناهد
 أول واحدة جت في بالي .

تهلل وجه الأم : فيكى الخير يا حبيبتي . بس أنت
 بتشتغلى فى مصنع إيه ؟

أجابت دولي برزانة : مصنع بسكوت وحلويات فى
 السادات . تسمعى عنها يا طنط ؟



اعتصرت الأم ذاكرتها : مش دى اللى فى المنوفية ؟ بس
دى بعيد اوى يا بنتى .

ابتسمت دولى برقة : ما إحنا بنبات فى السكن ونرجع
كل حد . نبات مع أهلنا الحد والاتنين بالليل نرجع
المصنع .

ظهر التردد على وجهها لتسرع دولى : بس الفلوس
تستاهل التعب طبعا واهو نجهز نفسنا .

تذمرت ملامح الأم : يا حسرة هو فى عرسان
لتجد دولى خيطا أخر وتمد كفها لترهبها المحبس : أنا
اتخطبت لمحاسب فى المصنع . ابن ناس وشاب كويس
اوى . عقبال ما تفرحى ب ناهد يا طنط .

وكأن الأم تذكرت للتو وجود ابنتها والتي تتعجب
صمتها لتنهرها فتفريق من شرودها وتنظر لهما بضياع
لم تلحظه الأم ثم تطلب منها ضيافة صديقتها الغالية

.



أسرعت ناهد للخارج تنعى حظها التعس ، بدأت تعد
الشاي وعقلها يكاد ينفجر .

متى علمت هذه الفتاة اسمها ومكان إقامتها ؟
وما الذى تريده بعد المقطع الذى أرسلته لها ؟
مؤكد تريد مقاسمتها ما ربحت ، يمكنها أن تعطيها كل
المال الذى تملك ، فقط تنهى هذا الكابوس الذى
وضعت نفسها فيه .

دقائق وعادت تحمل أكواب الشاي لتنهض أمها
معتذرة بعد أن أوصت دولى بابنتها .
نظرت ناهد لها بحدة فور مغادرة أمها لتعاجلها دولى :
كده بردو ؟ أنت فاكرة لما تقفلى حسابك مش هنعرف
نوصلك !!

ابتسمت بتهكم : يا حبيبتي من أول ما عرضت عليكى
الشغل واحنا عندنا كل بياناتك .



اختفت الحدة من ملامح ناهد وتحولت ل رجاء : أنت
عاوذة منى إيه ؟؟

أخرجت المال : خدى الفلوس اللي بعتهالى امبارح اهيه
. لو عاوذة كل الفلوس خديها وسيبيني فى حالى .

أعادت دولى المال لكفها : فلوس إيه يا ناهد ! أنا
ممکن أوزنك بالفلوس ..

اتسعت عينا ناهد لتتابع : من الآخر كده اللي كنت
بتعمله على الموبايل هتعمله فى الواقع . عاوذة
تجودى براحتك وكله بتمنه

أمسكت ناهد كفها ب رجاء : لا أبوس ايدك . لوحد من
أخواتى عرف يقتلونى .

نظرت لها باستهزاء : ما أنت لورفضتى القيديو بتاعك
هياروح لأخواتك ولكل الناس هنا .

لطمت ناهد صدرها : القيديو ده مش بتاعى



رفعت دولى حاجبها بثقة : عارفة بس صوتك
وصورتك شوفى بقا على ما حد يكتشف إنه متركب
تكونى روحى فى خبر كان .

صمتت ناهد لتقف دولى وتعلق حقيبتها : هعدى
عليكى بكرة اخر النهار. أنا أتفقت مع أمك خلاص .
باى يا نونا .

وغادرت لتظل ناهد فى مكانها دقائق قبل أن تنهض
تجر قدميها إلى غرفتها البائسة التى تتمنى فى هذه
اللحظة أن تحتوى بجدرانها للأبد .

.....
فى المساء التالى وصلت دولى إلى منزل ناهد والتى تتبع
الصمت منذ أمس ، جمعت لها أمها أفضل ملابسها
فى حقيبة منذ الصباح وطيلة النهار توصيها بإتباع
خطى صديقتها عليها تحصل على عريس أيضا من
زملاء العمل .



استقبلت الأم دولى بحفاوة وهى تحت ناهد على
الإسراع للحاق بحافلة المصنع كما أخبرتها دولى ، تلك
الفتاة التي لم ترها إلا بالأمس ولم تهتم أن تسأل ابنتها
عن أصل صداقتهما المزعومة .

خرجت ناهد بصحبة دولى التي تسير بخطى رزينة
تناسب تماما مع هيئتها ، وصلتا خارج الحى لتتغير
الخطى وتبدو أكثر دلالة ، توقفت بجوار سيارة حديثة
لتفتحها أمسكت الحقيبة التي تحوى ملابس ناهد
لتضعها فى صندوق القمامة . نظرت لها ناهد بدهشة
لتقول : هو انا ما قولت لكيش ؟ اصل المصنع هيجصل
فيه حريقة و انا و انت هنموت .

اتسعت عينا ناهد بفزع لتضحك دولى : اركبى .
مرت ساعة كاملة قبل أن تصل دولى لوجهتها ،
استقلتا المصعد لتصلن للدور العشرين فى البرج



السكنى الذى دخلته معها ناهد ، فتحت الباب :
اتفضلى .

دخلت ناهد بخطى مترددة لتجد نفسها أمام زايد
وسعد ، نظرت للأخير بصدمة ليشيح وجهه بعيدا عنها
، نظرت للأجهزة بدهشة ليقول زايد : أهلا يا ناهد
نظرلها بتفحص لتنكمش على نفسها ، ربتت دولى
فوق كتفها : تعالى يا ختى دول مفيش منهم خوف .
تقدمت ناهد أتردفعات دولى حتى وصلت لغرفتها ،
خلعت دولى ملابسها فورا بتأفف دقائق و اقتحم
زايد الغرفة ، لم تهتز دولى ولم ينظر هولها نهائيا بل
نظرل ناهد : بطاقتك وموبايلك .

نظرت له بفزع ليمد يده ممسكا حقيبتها باحثا فيها
عما يريد ثم يلقيها جانبا ويغادر الغرفة .

تسطحت دولى فوق الفراش لتتساءل ناهد : مش
خايفة أمى تبلغ وتقول أوصافك واسمك ؟



هزت كتفها بلا مبالاة : تبليغ .. أنا مش دولت والأوصاف
تنطبق على ألف بنت . انسى بقا كل اللى فات أنت من
النهاردة واحدة تانية ، ارتاحى علشان هننزل البيوتى
سنترنجهزك لأول ليلة ..

شملتها بنظرة : أنت مدفوع فيكى كثير .

بعد أسبوع طرق الباب لتتجه له تلك الأم الغافلة ،
فتحت لتجد شاب منمق ينظر لها بحزن : السلام
عليكم .

عليكم السلام . عاوز مين يابنى ؟

اختطف نظرة لها ليقول : حضرتك والددة ناهد ؟
بدأت المخاوف ترعى بصدرها لتجيب : أيوه أنت مين ؟
لم يرفع عينيه عن الأرض : أنا خطيب دولى .. الله
يرحمها .



لطمت صدرها بفزع ليقص لها عن هذا الحريق الذى
 نشب فى المصنع وراح ضحيته خمس من الفتيات
 وكانت إحداهن ناهد ، بدأت تولول ليخرج من
 حقيبته مبلغ خمسون ألف جنية يقدمه لها مع
 تعازيه الحارة وبضع دمعات ثم يخبرها أن الجثمان
 ينتظر خارجا وقد تم تكفينه مسبقا ، بدأت تصرخ
 ليجتمع الجيران وفى دقائق وصل الأشقاء الثلاث
 لتدفن ناهد فى المقابر بمعرفة أشقائها قبل أن يعود
 ثلاثهم لتقاسم التعويض الذى حصلت عليه الأم .

دارزايد بمقعده يطالع ناهد التى دخلت من الباب
 للتو ، لقد أنفق الكثير من المال بالفعل لكنه جنى أكثر



هى حتى الآن يصحبها أحد أعوانه لمقابلات شخصية
 تبرع فيها بحق لكنه لم يبعها بعد فالمشتري الذى
 يرغبها سيحصل عليها فى بلد آخر خوفا على سمعته .
 تقدمت ببطء ليتساءل : جرى إيه ؟ ماتفردى وشك
 ابتسمت بتكلف واتجهت للغرفة ليستوقفها : اعملى
 حسابك هنسافر بكرة باريس . الباشا حدد معاد .
 نظرت له بفزع ليفتح هاتفه المحمول ويرفعه لتظهر
 أمها وهى تصرخ وتبكيها ليتابع : نسيت أقولك أنهم
 دفنوكى النهاردة .

ثارت أنفاس ناهد وهجمت عليه فورا : انتو بتعملوا
 فيا كده ليه ؟

هب زايد مستقبلا هجومها : إحنا ماعملناش فيكى
 حاجة .. أنت اللى عملتى فى نفسك يوم ما جريتى ورا
 الفلوس وحظك جه مع الكبير واللى بيحب حاجته ليه
 لوحده .



دفعها للخلف : و اتمنى انك تفضلى عجباه الباشا
زعله وحش .

دفنت وجهها باكية لينهرها مجددا طالبا منها أن
تختفى من أمامه ، دخلت الغرفة التى تشاركها دولى ،
تأملت الثراء والنعمومة والدلال الذى يحيط بها لتلعن
ذلك اليوم وذلك الإعلان وذلك الثراء .
لقد باعت نفسها لمجزرة الأعراض والتى أجهزت عليها
منذ اللحظة الأولى هى الان لا تنتظر ذبحها بل تنتظر
أن ينهش الجائعون لحمها .



تمت بحمد الله
مجزرة الأعراض
قسمة الشبيني
تدقيق لغوي / بسمة الشبيني

إبداع

